غير الخلاف في ان نفس الماهية هل هي مجعل ام لا
وان منشأ الاول غير منشأ الثاني وذلك ان
المنكرين للجعل في الاول هم المعتزلة ومنشأ
انكارهم اياه قولهم بان الممكن وراء الوجود
في الخارج ثبوت فيه من نفسه لا من الفاعل
واما الانكار للجعل في الثاني فلا اختصاص لهم
وليس منشأه ما ذكر على ما تقف عليه ان شاء الله
قال الامام في المحصل زعم ابو يعقوب الشحام
وابو علي الجبائي وابنه ابو هاشم وابو الحسين
الخياط وابو القاسم البلخي وابو عبد الله البصري
وابو اسحق بن عياش والقاضي عبد الجبار
بن احمد وتلامذته ان للمعدومات الممكنة
قبل دخولها في الوجود ذوات واعيان وحقائق
وان تأثير الفاعل ليس في جعلها ذواتا بل في
جعل تلك الذوات موجودة وقال الحكم الطويل

في تلخيص الكتاب المذكور والقائلون بان الماهية
غير مجعولة لم يقولوا بانها غير مسببة عن فاعل بل قالوا
اذا فرضت ماهية فكونها تلك الماهية لا يكون
بجعل جاعل وبهذا ضروري لمن تعقلها بعد فرضها تلك الماهية
وقول المعتزلة ان تأثير الفاعل ليس في جعل
الذوات ذواتا ليس بكذا لانهم يجعلون الذوات
المعدومة ثابتة في الازل من غير تأثير فاعل
انتهى كلامه وبذا صرح فيما ذكرناه من الفرق بين المسئلتين
ومن الغافلين عن هذا الفرق الفاضل عضد الدين
والفاضل الشريف حيث قالا في المواقف وشرحه
وان عاقلا لم يقل بان الماهية الممكنة مستغنية
في تقررها وثبوتها في الخارج عن الفاعل الموجد
كما يتبادر اليه الوهم من قولهم الماهية غير مجعولة
الا ما ينسب الى المعتزلة من ان للمعدومات الممكنة
ذوات متقررة ثابتة في انفسها من غير تأثير للفاعل فيها

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)